عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
محذوف الجواب وحين مفعول اى لو يعلمون الوقت الذى
يستعجلون منه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين يحيط
النار من كل جانب بحيث لا يقدرون على دفعها ولا يجدون
ناصرا يمنعها لما استعجلوا ويجوز ان يترك مفعول يعلم
ويضمر لحين فعل بمعنى لو كان لهم علم لما استعجلوا يعلمون
بطلان ما هم عليه حين لا يكفون وانما وضع الظاهر
فيه موضع الضمير للدلالة على ما اوجب لهم ذلك
بل تاتيهم العدة او النار او الساعة بغتة فجاءة مصدر
او حال وقرئ بفتح الغين فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم
وقرئ الفعلان بالياء والضمير للوعد او الحين وكذا في
قوله فلا يستطيعون ردها لان الوعد بمعنى النار
او العدة والحين بمعنى الساعه ويجوز ان يكون للنار
او للبغتة ولا هم ينظرون يمهلون وفيه تذكير بامهالهم
فى الدنيا ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فحاق بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزؤن وعده له بان ما يفعلونه به يحيق بهم
كما حاق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا يعنى جزاؤه
قل يا محمد للمستهزئين من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن من باسه ان اراد بكم وفى لفظ الرحمن تنبيه على
ان لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلته بل هم

عن ذكر ربهم

عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان
يخافوا باسه حتى اذا كلؤا منه عرفوا الكالئ وصلحوا
للسؤال عنه ام لهم الهة تمنعهم من دوننا بل الهة
تمنعهم من العذاب تجاوز منعنا او من عذاب يكون
من عندنا والاضراب عن الامر بالسؤال على الترتيب
فانه عن المعرض الغافل عن الشئ بعيد وعن المعتقد
لنقيضه ابعد لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم
منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان من
لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر
غيره بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر
اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعى الى حفظهم
وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار
او عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك
وهو انه تعالى متعهم بالحيوة الدنيا وامهلهم حتى
طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب
ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب
فقال افلا يرون انا ناتى الارض ارض الكفرة
ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها وهو
تصوير لما يجريه الله تعالى على ايدى المسلمين افهم الغالبون
رسول الله والمؤمنين قل انما انذركم بالوحى بما اوحى
الى ولا يسمع الصم الدعاء وقرا ابن عامر ولا تسمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1